

## صلح الإمام الحسن عليه السلام والظروف الصعبة

الباحث

كريم شنان الطائي

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

- ١ -

ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما انه أحد الخمسة من أصحاب الكساء واحد الأربعة الذين باهل بهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم نصارى نجران، وهو من المطهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ومن القربى الذين أمر الله بمودتهم وأحد الثقلين الذين من تمسك يهما نجا ومن تخلف عنهما هلك وظل وغوى، وهو الذي لقب بالسيد والأمير والحجة والبر والتقوى والزاهد والأثير والأول والزكي والمجتبى، وهو المسمى بالتوراة شبرا، وهو أبو محمد، وأبو القاسم، وهو سيد شباب أهل الجنة هو الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وأفضل ما قيل فيه عليه السلام في ولادته، حيث ولد في المدينة المنورة في النصف من رمضان سنة ثلاثة من الهجرة وهو السبط الأول الأكبر لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وابن سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين الطاهرة المطهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهو اخو سيد شباب أهل الجنة ومظلوم كربلاء وسيد الشهداء الإمام الحسين أبي عبد الله وأبو الأحرار عليه السلام، حيث روى الدولابي في كتابه الذي حمل عنوان (الذرية الطاهرة) الذي قال فيه:-

تزوج الإمام علي عليه السلام بالسيدة فاطمة الزهراء ابنة محمد بن عبد الله رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم، فولدت له حسنا بعد معركة (احد) وبين مقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سنتان وستة أشهر ونصف، فولادته لأربع سنين وستة أشهر ونصف من التاريخ، وبين موقعة (أحد) و(بدر) سنة ونصف، فجيء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال:- اللهم إني أعيدته بك وولده من الشيطان الرجيم، وأذن في إذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وسماه حسنا وعق عنه كبشا، نشأ وعاش في أحضان جده رسول الله صلى الله عليه وآله وتغذى من معين رسالته وأخلاقه وسماحته، وظل معه في رعايته حتى اختار الله سبحانه وتعالى لنيه دار خلده، بعد أن ورثه هدية وأدبه وهيبته وسؤدده، وأهله.

- ٢ -

للإمامة التي كانت تنتظره بعد أبيه، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث صرح بها (أي الإمامة) جده في اكسر من مناسبة حينما قال:- (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا) <sup>(١)</sup>، وقيل إن الإمام المجتبي عليه السلام عاش مع جده سبع سنين وأشهرًا، وقيل ثمان سنين، ومع أبيه ثلاثين سنة، وبع تسع سنين، وقالوا وكان عمره الشريف سبعة وأربعون سنة وأشهر وقيل ثمان وأربعون، ولقد اجتمع في الإمام الحسن المجتبي عليه السلام شرف النبوة والإمامة بالإضافة إلى شرف النسب والحسب، ووجد المسلمون فيه ما وجدوه في جده وأبيه حتى كان يذكرهم فيهما، فأحبوه وعظموه وكان مرجعهم الأوحد بعد أبيه، فيما كان يعترضهم من مشاكل الحياة، وما كان يستصعبهم من أمور الدين، خاصة بعد انتقال نبينا محمد صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى، إذ دخلت الأمة الإسلامية حياة حافلة بالإحداث الميرة التي لم يعرف لها نظيرا قبل وفاة نبي الرحمة حبيب رب العالمين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله.

ومن حيث مواقف الإمام الزكي جميعها ومراحل حياته كانت مثالا كريما للخلق الإسلامي النبوي الرفيع في تحمل الأذى والمكروه في ذات الله، كما تحلى بالصبر الجميل والحلم الكبير، حتى اعترف له ألد أعدائه مروان بن الحكم بأن حلمه يوازي الجبال (تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٥٢)، كما اشتهر الإمام الحسن عليه السلام بالسماحة والكرم والجود والسخاء بنحو تميز عن سائر الكرماء والأسخياء، وكما هو مذكور في جميع المصادر فقد بقي الإمام المجتبي عليه السلام بعد جده في رعاية أمه الزهراء الطاهرة المطهرة عليها السلام وأبيه سيد الوصيين وإمام الغر المحجلين علي بن أبي

طالب عليه السلام، وهما في صراع دائم مع الذين صادروا خلافة جده المصطفى عليه السلام وما لبث أن طويت هذه الصفحة الثانية من حياته بوفاة أمه الزهراء عليها السلام، وقد حفت بأبيه علي بن أبي طالب عليه السلام النكبات ولازال يشاهد كل هذه المحن.

- ٣ -

ويتجرع مرارتها وهو في سن الطفولة، لكنه كان يقوم مما ينتظر من مثله، من حيث وعيه وإحساسه بالأوضاع العامة وتطوراتها، من هنا كان يتمتع بتقدير جميع المسلمين واحترامهم، نتيجة مشاهدتهم مدى اهتمام النبي الأكرم محمد عليه السلام به، ولقد اشترك الإمام الحسن المجتبي عليه السلام مع أبيه في وضع حد للفساد الذي أخذ يستشري في جسم الدولة الإسلامية خاصة أيام عثمان بن عثمان، وكان الإمام علي عليه السلام غير راضي كغيره من الصحابة على تصرفات عثمان وعماله، ولكنه لم يكن راضي بقتله، فوقف هو وأبنائه موقف المصلح الحكيم، ولكن بطانة عثمان أبت إلا التماذي في إفساد الأمر والتحريض غير المباشر على قتله، لكن بقي أمير المؤمنين علي عليه السلام يعالج الموقف في حدود ما أنزل الله تعالى، كما وقف الإمام الحسن مع أبيه عليه السلام في كل ما يقول ويفعل، كما اشترك معه في جميع حروبه، وقد كان السبب يتمنى على أبيه أن يسمح له بمواصلة القتال وخوض المعارك عندما يتأزم الموقف، ولكن أمير المؤمنين كان شديد الحرص عليه وعلى أخيه عليه السلام خشية أن ينقطع نسل الرسول محمد عليه السلام، وبقي الحسن عليه السلام إلى جانب والده إلى آخر لحظة، وكان يعاني ما يعانيه أبوه من موقف آلامه آنذاك، كما كان يتألم لآلامه وهو يرى معاوية يبيث دعاته ويغري القادة من جيش أبيه بالأموال والمناصب حتى فرق أكثرهم، حتى أصبح الإمام علي عليه السلام يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، فاستشهد عليه السلام وبقي الإمام الحسن عليه السلام بين تلك الأعاصير بين أهل الكوفة المتخاذلين وبين فلول الخوارج المارقين وتحديات القاسطين من أهل الشام.

## الفصل الأول

### مشكلة البحث:

كان سبب اختيار الباحث لهذا المحور وهو (صلح الامام الحسن عليه السلام والظروف الصعبة)، لما عاناه الامام الحسن المجتبي من ظروف قاسية جدا خاصة بعد استشهاد أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث تعرض الى شتى انواع الكلام السيء بسبب عقد الصلح مع معاوية، والكل يعرف بان عقد الصلح مع معاوية كانت له اسباب عديدة، فكان عليه السلام اختياره للصلح في منتهى الكمة والحكمة السياسية الرشيدة، وذلك تحقيقا لمصلحة الاسلام العليا وأهدافه المثلى، ونتيجة لموقف الامام هذا فقد تعرض عليه السلام للنقد اللاذع من شيعته وأصحابه، لذلك لم يتسع صبرهم لجور وظلم ومكر وخداع معاوية وازلامه وزمره، مع ان اكثرهم كان يدرك الظروف القاسية التي اضطرت الامام الحسن المجتبي عليه السلام الى تجنب القتال واعتزال السلطة، كما شعر الكثير من أعيان المسلمين وقادتهم بصدمة عنيفة لهذا الحادث لما ينطوي عليه نفوس الامويين من حقد على الاسلام ودعائه الاوفياء، وحرص على احياء ما أماته الاسلام من مظاهر الجاهلية بكل صورها وأشكالها، وان الامام الحسن يعرف مسبقا لهذا من فائدة وأهمية تعود على المسلمين من عدة مواضع، لأنه بهذا الصلح المشروط فسح المجال لمعاوية ليكشف واقع رسالته الجاهلية، وليعرف عامة المسلمين البسطاء من هو معاوية ومن هو أبيه ومن هم الامويين، وما يكون للإسلام من حقد دفين له، لهذه الاسباب تم اختيار هذا العنوان كمشكلة اساسية للبحث.

- ٧ -

كما تبرز مشكلة البحث من ان الصلح كان نصرا مادام قد حقق فضيحة سياسة الخداع والمكر والحقد التي كان العدو وقد حاكها وخطط لها وتشبع بها، اذن كانت خطة وعلم وحكمة الامام الحسن المجتبي عليه السلام قد نجحت حينما بدأ

معاوية يساهم في كشف واقعه المنحرف، وذلك في اعلانه الصريح والواضح بأنه لم يقاتل من أجل الاسلام، وانما يقاتل من أجل الملك والسيطرة على رقب الاسلام والمسلمين، وانه سوف لا يفي بأي شروط الصلح، وكانت هذه السبب والمشكلة لاختياري هذا البحث المتواضع. كما تبرز مشكلة البحث بانه ومن خلال اعلان معاوية هذا اي نكوث بنود الصلح، وكذلك اعلان معاوية ما تلاه من خطوات قام بها لضرب خط ونهج الامام الحسن عليه السلام وبنيه الابرار عليهم السلام، وقتل خيرة أصحابه ومحبيه، لهذا كشف النقاب عن الوجه الحقيقي الاموي الحاقد الكافر والمآكر الكريه، وهنا فقد مارس الامام الحسن المجتبي عليه السلام مسؤولية الحفاظ على سلامة الخط بالرغم من اقصائه عن الحكم، وأشرف على قاعدته الشيعية، فقام بتحسينها من الاخطار التي كانت تهددها من خلال توعيتها وتعبئتها، فكان فعلا دوره فاعلا واضحا ايجابيا للغاية، بحيث كلفه الكثير من الرقابة والحصار.

### أهمية البحث والحاجة اليه:

تأتي أهمية البحث والحاجة اليه في معرفة كيف واجهه الامام الحسن المجتبي تلك الصعوبات، سواء كانت من الاعداء أو من الاصدقاء أو من الشيعة انفسهم، كما تأتي أهمية البحث عن كيفية تخلص الامام الحسن من تعرضه للعديد من الاغتيالات من قبل ازلام وزبانية معاوية وما يمتلكه من قوة ومن جيش ومن عملاء ومن جواسيس على سبط النبي الامام الحسن عليه السلام، وبالتالي يشير هذا ويؤكد الى مخاوف معاوية من وجود الامام الحسن عليه السلام، كقوة معبرة عن عواطف الامة ووعيتها المستمر والمتواصل، لذلك من الممكن أن يقال ان صلح الامام الحسن عليه السلام كان بداية وتمهيدا واقعيا لثورة أخيه سيد الشهداء ابو الاحرار الامام الحسين عليه السلام، من هنا فقد قدم الامام الحسن عليه السلام ابن علي المرتضى عليه السلام، نفسه الزكية وتوج جهاده العظيم الذي فاق الجهاد بالسيف في تلك الظروف الصعبة العصيبة، وذلك باستشهاده مسموما على يد ابنة يد الملعونة الخائنة زوجته جعدة بنت محمد بن الاشعث الكندي، وهي ابنة ام فروة اخت ابن أبي قحافة، مقابل

عشرة آلاف دينار واقطاع عشرة ضياع من سقي سورا وسواد الكوفة، فقامت هذه الملعونة بوضع السم للإمام الحسن المجتبي عليه السلام أرواحنا له الفدى وتقطعت أوصال كبده المبارك حتى استشهد على يدها، انا لله وانا اليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، حيث تولى أخيه سيد شباب أهل الجنة الامام الحسين عليه السلام تغسيله وتكفينه ودفنه، في مقبرة البقيع قرب جدته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين عليها السلام، وبجانب قبر جده المصطفى محمد بن عبدالله حبيب الله تعالى ﷺ، وذلك بوصية منه عليه السلام، وحينما مات الامام الحسن عليه السلام ضربت امراته القبة على قبره لمدة سنة ثم رفعت بعد ذلك، وقد قيل ان زوجاته عليهن السلام قد خرجن خلف جنازته حافيات الاقدام.

### أهداف البحث:

- ١- يهدف البحث الى الكشف عن مدى المظلومية التي عاناها ومن اقرب الناس إليه، ليس فقط من اعدائه وليس فقط من الكتاب المستشرقين الذين اعتمدوا على تقديمهم للإمام الحسن من خلال الروايات العباسية، بل تعرض الامام الحسن من النقد الجارح من قبل شيعة امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٢- الكشف عن مكر وخداع معاوية وزبانيته من خلال بعض ذوي النفوس الضعيفة وقلة ايمانهم من الذين بايعوه في بداية خلافته، والذين اغراهم معاوية بالأموال تارة وبالقوة تارة اخرى، لترك الامام الحسن المجتبي عليه السلام.
- ٣- بعد ان تحاذل عامة جيشه وأكثر قاداته، ولم يبق معه الا فئة قليلة من أهل بيته الشريف والمخلصين من أصحابه، ومن هذا المنطلق يمكن للباحث ان يحدد بعض الاسباب التي جعلت الامام الحسن يقبل بالصلح مع معاوية، كان في منهي الكمة والحنكة السياسية الرشيدة تحقيقا لمصالح الاسلام العليا أهدافه المثلى، وقد شخخص الباحث بانه نتيجة لموقف الامام هذا فقد تعرض عليه السلام للنقد اللاذع من شيعته وأصحابه.

٤- كذلك الكشف عن الظروف القاسية التي اضطرت الامام الحسن عليه السلام الى تجنب القتال واعتزال السلطة، كما شعر الكثير من أعيان المسلمين وقادتهم بصدمة عنيفة لهذا الحادث لما تنطوي عليه نفوس الامويين من حقد على الاسلام ودعائه الاوفياء. وحرص على احياء لام من مظاهر الجاهلية بكل صورها واشكالها، وان الامام الحسن المجتبي عليه السلام يعرف مسبقا لهذا من فائدة واهميته التي تعود على المسلمين من عدة مواضع، لأنه بهذا الصلح المشروط فسح المجال لمعاوية ليكشف واقع رسالته الجاهلية.

٥- كشف غدر معاوية للإمام الحسن من خلال الاغتيالات العديدة التي تعرض لها الامام الحسن المجتبي من قبل معاوية وجلاوزته وجواسيسه والخونة من الذين كانوا مع الامام الحسن عليه السلام، ومن اقرب الناس اليه، حتى تمكن في نهاية المطاف من غدر الامام من خلال الخائنة زوجته جعدة بنت الاشعث التي سقته بالسم حتى تقطعت اوصال كبده الشريف واستشهد عليه السلام ارواحنا له الفدا.

### حدود البحث:

يتحدد البحث لعموم المسلمين في شتى انحاء العالم حيث يوجد المسلمين من الشيعة والموالين لأهل بيت النبوة والرسالة السماوية، بحيث يشمل كل بقاع العالم التي يتواجد فيها شيعة امير المؤمنين، لأنه الامام الحسن المجتبي هو امام كل الشيعة ومفترض الطاعة.

### تعريف المصطلحات:

الصلح:- معن صلح في معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي.

- الصَّلَاحُ ضد الفساد وبابه دخل ونقل الفراء صلح أيضا بالضم وهذا يصلح لك أي هو من بابتك والصلَّاحُ بالكسر مصدر المصالحة والاسم الصلحُ يُذكر ويؤنث وقد اصطلَّحا وتصلَّحا واصالَّحا بتشديد الصاد والإصلاحُ

ضد الإفساد والمصلحة واحدة المصالح والاستصلاح ضد الاستفساد.

- صلح لا يصلح ويصلح، صلاحاً وصلاحية وصلوفاً، فهو صالح، والمفعول مصلوح له:

• صلح الشيء زال عنه الفساد، ضد فسد: - صلحت حال المريض، - ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾: من آمن وعمل صالحاً.

• صلح له الأمر: ناسبه ولاءمه وواقفه: - هذا الأمر يصلح لك: يوافقك ويحسن بك، - هذه الأرض تصلح لزراعة المواالح.

الصلح: في معجم كتاب لسان العرب (لابن منظور):

فكيف بإطراقي إذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح

وهو صالح وصيلح، الأخيرة؛ عن ابن الأعرابي، والجمع صلحاء وصلوح و صلح: كصلح، قال ابن دريد: وليس صلح بثبت. ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء ومصلح في أعماله وأموره، وقد أصلحه الله، وربما كانوا بالصالح عن الشيء الذي هو إلى الكثرة كقول يعقوب: مغرت في الأرض مغرة من مطر، وهي مطرة صالحة وكقول بعض النحويين كأنه ابن جني: أبدلت الياء من الواو إبدالاً صالحاً. وهذا الشيء يصلح لك أي هو من بابتك. والإصلاح: نقيض الإفساد. والمصلحة: الصلاح. والمصلحة واحدة المصالح. والاستصلاح: نقيض الاستفساد. وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه. وأصلح الدابة: أحسن إليها فصلحت. وفي التهذيب: تقول أصلحت إلى الدابة إذا أحسنت إليها. والصلح: تصالح القوم بينهم. والصلح: السلم. وقد اصطلحوا وصالحوا وتصلحوا واصالحوا مشددة الصاد قلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد. وقوم صلوح: متصالحون كأنهم وصفوا بالمصدر. والصلاح بكسر الصاد: مصدر المصالحة، والعرب تؤنثها، والاسم الصلح يذكر ويؤنث. وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحاً؛ قال بشر بن أبي حازم.



## الفصل الثاني

### الاطار النظري و الدراسات السابقة

#### المبحث الاول

#### الحسن المجتبي عليه السلام يجني ثمار الصلح

لم يتخذ السبط الامام الحسن عليه السلام موقفاً أو قراراً الا وهو صائب فيه وفي مكانه كونه من الائمة المعصومين وهو ابن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، وامه سيد نساء العالمين من الاولين والآخرين، وجده الحبيب المصطفى رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله، واخيه سيد شباب أهل الجنة عليه السلام، كما نهم لا ينطقون عن الهوى، لذلك أتخاذه قرار الصلح كان هدفه فضح معاوية، وهدم أسس سلطته القائمة على القيم الجاهلية البالية، من ثم تنظيم صفوف المعارضة من جديد واستغلال كل فرصة لبث روح الايمان والتقوى في ضمائر الناس، بعد عقد الصلح مع معاوية، صعد الملعون معاوية الماكر المخادع المنبر وجمع الناس فخطب بهم وقال:- ان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام رأني للخلافة أهلاً لها (ولم أسفل منه بمراقبة) (أي يرى نفسه لها أهلاً)، فلما انتهى من كلامه، قال الامام الحسن عليه السلام مستغرباً من كلامه ومستهزئاً حيث قال عليه السلام:- في مباهلة جدي محمد صلى الله عليه وآله مع نصار نجران فجاء من الانفس بأبي، ومن الابناء بي وأخي الحسين، ومن النساء بأمي فاطمة الزهراء) وكنا أهله ونحن آله وهو منا ونحن منه.

ولما نزلت آية التطهير جمعنا جدي رسول الله وحبيبه صلى الله عليه وآله في كساء خيبري لأم سلمة رضوان الله عليها وقال:- اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وامي، ونحن طاهرين مطهرين، وأبي كرمه الله وولد في اقدس مكان، ولقد من الله علينا وتفضيلاً من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لنا منه، ولقد رأيتم مكان منزلتنا من رسول الله المصطفى صلى الله عليه وآله، حيث أمر بسد الابواب فسدها وترك بابنا مفتوح، فقيل له في ذلك

فقال:- أما أني لم أسدها وافتح بابها، ولكن الله عز وجل أمرني أن أسدها وافتح بابها،، وان معاوية زعم لكم اني رأيت للخلافة أهلا، ولم أر نفسي لها أهلا، فكذب معاوية، نحن أولى بالناس من أنفسهم في كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله ولم نزل أولى مظلومين فالله بيننا وبين من ظلمنا وأخذ حقنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا، من الفياء ومنع امننا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقه رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وآله لأعطتهم السماء قطرها، والارض بركتها، وما طمعت فيها يا معاوية، فلما خرجت من معدتها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء.

وأبناء الطلقاء، أنت واصحابك، وقد قال رسول الله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله:- ما ولت امة أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا الى ما تركوا، فقد تركت بنو إسرائيل هاروت وهم يعلمون انه خليفة موسى عليه السلام فهموا واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الامة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:- أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة، وقد راوا رسول الله صلى الله عليه وآله نصب أبي يوم غدير خم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم الى الله تعالى حتى دخل الغار، وقد كف أبي يده حين ناشدهم، وأستغاث فلم يغيث فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعوانا له، وكذلك أبي وأنا في سعة من الله حين خذلتنا هذه الامة وبايعوك يا معاوية، وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس:- انكم لو التمستم فينا بين المشرق والمغرب، أن يجدوا رجلا ولده نبي غيري وأخي لم تجدوا، واني قد بايعت هذا وان ادري لعلها فتنة لكم ومتاع الى حين، ومرة اخرى صور معاوية المنبر ونال من أمير المؤمنين بما فضحه أمام الملأ، تقول الرواية فتحده الامام الحسن بن علي عليه السلام، وبعد أن تمت المصالحة سار معاوية حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد

المنبر فخطب الناس ونال منه، وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ما نال وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين، فقام الامام الحسن ليرد عليه، فأخذ بيده الامام الحسين فأجلسه، ثم قام الامام الحسن عليه السلام فقال:- أيها الذكور عليا نأخذ بيده وأبي علي، وأنت معاوية وابو صخر، وامي فاطمة الزهراء المطهرة الطاهرة، وامك هند، وجددي رسول الله صلى الله عليه وآله وحيبيه عليهما السلام، وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله أحملا وذكرا وآمنا حسبا، وشرفنا قدما، وأقدمنا كفرا ونفاقا، فقالت طوائف من أهل المسجد الحاضرين (أمين.. أمين) من جانب آخر فقد ركز معاوية سلطته في الشام خلال عشرات السنين، ولفق أكاذيب على الاسلام حتى كاد أن يخلق للناس ديناً جديداً.

ومن البديهي والمعروف بأن الامام الحسن يعارض نظامه الفاسد ويبين:- انه وخطه الاولي بالقيادة، حيث يقص ويروي لنا التاريخ الحادثة التالية:- روي ان عمر بن العاص قال لمعاوية:- أن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عيي أي (مرض) وأنه اذا صعد المنبر ورمقوه بأبصارهم خجل وانقطع عن الكلام، لو اذنت له، فقال معاوية:- يا أبا محمد لو سعدت المنبر ووعظتنا!! فقام الامام الحسن المجتبي عليه السلام فصعد المنبر وقال:- (من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن علي بن أبي طالب وابن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله، أنا ابن رسول الله وحيبيه عليهما السلام، انا ابن نبي الله، انا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن بعث الى الجن والانس، أنا ابن ابن من خير خلف الله بعد رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا ابن المدفوع عن حقي، أنا وأخي الحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة والمدينة، أنا ابن المشعر وعرفات. فاغتاظ معاوية وقال:- (خذ في نعت الرطب ودع ذا)، فقال: الريح تنفحه والحر ينضحه، وبرد الليل يطيه، ثم عاد وقال:- أنا ابن الشفيح المطاع، أنا ابن من قاتل معه الملائكة،

أنا ابن من خضعت له قريش، أنا ابن امام الخلق وابن محمد المصطفى عليه السلام، فخشي معاوية أن يفتتن به الناس فقال:- يا أبا محمد انزل فقد كفى منزل، فقال معاوية:- ظننت ان ستكون خليفة وما أنت وذاك ما جرى، فقال الامام الحسن عليه السلام:- انما الخليفة ممن سار بكتاب الله وسنة رسول رب العالمين عليه السلام ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة، أو اتخذ الدنيا أباً واما ملك ملكاً، منع به قليلاً ثم تنقطع لدته، ويبقى تبعته، وقد المحفل رجل من بني امية وكان شاباً فأغلظ للحسن عليه السلام كلامه وتجاوز الحد في السب والشتم له ولأبيه الامام الإمام علي امير المؤمنين عليه السلام، فقال الامام الحسن:- اللهم غير ما به من النعمة واجعله انثى ليعتبر به، فنظر الاموي في نفسه وقد صار امرأة انثى قد بدل الله تعالى له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته، فقال أعزني فحفل الرجال قائل امرأة، سكت ساعة، ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج، فقال ابن العاص:- اجلس فاني اسالك سائل، فقال عليه السلام:- سل ما بدا لك، قال عمرو:- اخبرني عن الكرم والنجدة والمروءة فقال عليه السلام:- أما الكرم فالتبرع بالمعروف والعطاء قبل السؤال، وأما النجدة فالذب عن المحارم، والصبر في المواطن عند المكاره، وأما المروءة فحفظ الرجل دينه، واحرازه نفسه من الدنس، وقيامه بأداء الحقوق وافشاء السلام، فعزل معاوية عمرا فقال:- فشاع أمر الشاب الاموي، واتت زوجته الى الامام الحسن عليه السلام فبكت وتضرعت، فرق قلب الامام لها ودعا الله تعالى فجعله الله كما كان، وقد ظل الامام الحسن المجتبي عليه السلام في الكوفة عدة شهور، بعدها ارتحل عنها ورحل معه كل الخير، ففي نفس نفس الايام التي خرج الامام عنها، حل بها طاعون اصيب المغيرة بن شعبة ثم مات الكثير من أهلها، حتى ان واليها مات به، فلما بلغ المدينة، وقف أهلها يستقبلونه أشد الاستقبال، وظل هناك يقود حرباً ضد معاوية ومؤامراته على المسلمين، حتى وفد الى الشام عاصمة الخلافة الاسلامية، فراح يبلغ عن دعوته التي خلف لها وخرج بها وعاش معها، ولقد أظهر الامام في تلك الرحلة الرسالية، الحق، ومحق الباطل لأهل الشام، وان معاوية ليس بالذي يصلح

للقيادة، على ما موه عليهم بدعايته المظلمة، فهو يرجع بهم الى الجاهلية حيث كان أبوه يستعبد الناس ويستنزف جهودهم وطاقاتهم ولا يهتم بعد ذلك، شقوا أم سعدوا، وليس من العجب ان نرى أن نرى كل من التقى حول معاوية ودافع عن أفكاره ونصب نفسه لدعوته كان من قبل قد التقى هو واسرته، فلا زال معاوية يقود الحزب حول أبي سفيان ودافع عن أفكاره، الاموي الذي قاده من قبل والده أبو سفيان بذات المفاهيم والعادات والسلوكيات، وقد كان يعتمد معاوية على أشخاص مثل عمرو بن العاص وزياد ابن أبيه وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة، ونظائرهم ممن لا توال صورهم أو صور اسرهم تتراءى لنا في ميادين (بدر والخنديق) كما كان يعتمد على النصارى الذين أصبحت لهم قوة، وان معاوية كان يجتمع كل مساء يستهان بها داخل الدولة الاموية بمن يقرأ عليه أخبار الحروب السابقة وخصوصا تجارب الروم في الحروب السياسية ليستفيد منها.

إذن من هنا نعرف ان الحرب بين امير المؤمنين علي بن أبي طالب ونجله الحسن عليه السلام وبين معاوية، لم تكن صراعا مجردا على السلطة ولا صراعا على بين حزبين داخل الاطار الاسلامي، ولذلك اتبع الامام الحسن المجتبي عليه السلام نهجا خاصا في مواجهة الصراع، وهو نهج الدعوة الصريحة، حيث سافر الى الشام عاصمة الخلافة الاسلامية، كي يقر حقا نذر له نفسه، ومن الطبيعي ان أهل الشام سوف يلتفون حوله واليه بعد أن كان رئيس الحركة المناوئة لدولتهم، وكان التاريخ شاهد على الكثير من الخطب التي القاها الامام الحسن المجتبي عليه السلام على أهل الشام، فأثر في نفوسهم أبلغ الاثر.

## المبحث الثاني

### مبررات صلح الامام الحسن عليه السلام... مع معاوية

إن جميع المهتمين والمتابعين لمبررات صلح الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام مع معاوية، والظروف التي أحاطت به ودعت اليه والتي وضعها

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، تؤكد ان هناك مبررات وغايات ومصالح للإسلام والدولة الإسلامية، وتحقيقاً لكلمة رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الأمين حين قال:- لعل الله تعالى يصلح بين فئتين من المسلمين<sup>(١)</sup> فلولا ان الإمام الحسن المجتبي عليه السلام كان هدفه العلاج وبذل وضحي بكل شيء من اجل جمع كلمة الاسلام واعلاه كلمة لا إله الا الله، وكان باتاً لي هو الإمام المؤيد بالغيب، لتمزقت نفسه الشريفة بصعود معاوية لمنصة الحكم)، وهو الذي قال فيه رسول صلى الله عليه وسلم:- اذا رأيتم معاوية هذا على منبري فاقتلوه، ولن يفعلوا، ولولا اتصال قلبه الكبير يروح الرب العظيم، اذا لمات محمد حيث كان يرى تقهقر المسلمين وصعود نجم الجاهلية الجديدة، ولولا حلمه العظيم النابع من قوة ايمانه بالله وتسليمه لقضائه، اذا ما صبر على معاوية، وهو يرقى منبر جده، ويمزق منشور الرسالة، ويسب اعظم الناس بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، حيث اثر امامنا الحسن عليه السلام الاخرة على الدنيا، وقبل الصلح لعدة اسباب ولمبررات عديدة منها:-

حفظ حياة الامام السبط الحسن المجتبي عليه السلام وشيعته، حيث أخذت الحروب التي شاءت ضد حكومة الامام علي عليه السلام الكثير من صفوة وخلص شيعته والموالين له في معارك الجمل وصفين والنهروان، وبقي هناك مجموعة قليلة من هؤلاء، ولا ريب ان اختلال توازن القوى بين الشامي والعراقي (جيش الامام علي، عليه السلام) كان سيقضي على البقية الباقية فيما لو اندلعت الحرب بين المعسكرين، لأن معاوية سيستغل اختلاف توازن القوى بين الفريقين

لا نزال أكبر هزيمة بشيعة الامام عليه السلام، هذا ما اشار اليه أبو سعيد حيث قال:- قلت للإمام الحسن بن علي عليه السلام يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لط دونه، وان معاوية حيال وباغ، فقال:- يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعاوية، علة مصالحة جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمره وبين أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، ولولا ماتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض أحدا الا قتل<sup>(٢)</sup>، وحينما خوطب الامام الحسن عليه السلام ب(يامذل المؤمنين) قال:- ما

أنا بمذلل المؤمنين ولكني معز المؤمنين، اني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الامر لأبقي أنا وأتم بين أظهرهم كما عاب العالم السفينة لأصحابها، وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم<sup>(٣)</sup>، وفي رواية أخرى قال الامام الحسن عليه السلام: - على المعترضين على الصلح (ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت<sup>(٤)</sup>)، وهناك رواية أخرى ايضا ذكرها السيد المرتضى بلا سند ان حجر بن عدي الكندي قال له عليه السلام: - سودت وجوه المؤمنين، فقال عليه السلام ما كان أحد يحب ما تحب ولا رأيته كرايك وانما فعلت ما فعلت ابقاء عليكم<sup>(٥)</sup>.

هذا أحد مبررات الصلح ومن جانب آخر ونتيجة لنكول وتحاذل الناس عن مساندة الامام الحسن عليه السلام، فقد مهد الامام عليه السلام لاختيار الناس ومعرفة مدى ايمانهم بالحرب ولا استعداد لها حينما خطبهم قائلاً:- (رأنا الله ما يثينا عن أهل الشام شك ولا ندم، وانما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشييت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع... ألا وأن معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفه، فان أردتم الموت، رددناه عليه وحاكمناه الى الله، عز وجل، بظبي السيوف، وان اردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضى)، فناداه الناس من كل جانب:- البقية - البقية! وأمضى الصلح<sup>(٦)</sup>.

وقال الشيخ المفيد في الارشاد:- وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الامام الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدي فأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فثاقلوا عنه ثم خف معه أخلاط من الناس بعضهم من شيعة له ولأبيه عليه السلام يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك وبعضهم من أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين... الخ.

ونظر الامام الحسن المجتبي عليه السلام بعد حوادث جرت في تلك الاثناء في أمر الناس، فازدادت بصيرته عليه السلام، بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه، بما

أظهروه له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله ولم يبق معه من يأمن نواياه الا خاصة من شيعته وشيعة ابيه عليه السلام، وهم جماعة لا تقوم لأجناد الشام، فاستجاب للصلح<sup>(٧)</sup>، وعن سليم بن قيس الهلالي قال:- قام الحسن عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله وشكره وأثنى عليه ثم قال:- أيها الناس ان معاوية زعم أنني رايته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية، أنا أولى الناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لاعطيتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعتم فيها يا معاوية<sup>(٨)</sup>.

وفي رواية أخرى ان الامام الحسن عليه السلام قال:- لو وجدت أعوانا ما سلمت له الامر لأنه محرم على بني أمية<sup>(٩)</sup>، وقال يفي معرض الجواب عن سؤال أحد المعترضين على الصلح، والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم أجد أنصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكنني عرفت أهل الكوفة وويلتهم ولا يصلح لي منهم من كان فاسدا<sup>(١٠)</sup>، ومن مبررات الصلح أيضا وأسبابه وكما يذكر المؤرخون والكتاب هو منع اراقة الدماء وان الامام الحسن المجتبي عليه السلام حرص كل الحرص على منع اراقة دماء الشيعة المواليين لعترته رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وقد أشار عليه السلام في إحدى خطبه الى مبررات هذا الصلح وقال:- ان معاوية نازعني (حقاً) هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت، فرأيت ان أسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه، ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم أر بذلك الا صلاحكم وبقائكم، وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين<sup>(١١)</sup>، كما قال عليه السلام:- في كلام اخر له:- (كانت جماجم العرب<sup>(١٢)</sup> بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين وخاصة شيعة أبي أمير المؤمنين عليه السلام، ومن هذه الرواية يلاحظ المؤرخون انها تنافي ما ذكر سابقا من تنازل رؤساء العرب وعدم استجابتهم للإمام الحسن المجتبي عليه السلام، يضاف الى



ذلك ان الرواية لأكثر من سبب منها انها مرفوعة ومعارضتها لكثير من الروايات التي تشير الى تخاذل الناس وتراجعهم، وقال الامام المجتبي عليه السلام أيضاً في جواب سليمان بن صرد الخزاعي وجماعة من المعترضين على الصلح، لكنني أرى غير ما رأيت وما أردت بما فعلت الا حقن الدماء<sup>(١٣)</sup>.

وفي موضع آخر حين طلب معاوية من الامام الحسن عليه السلام بعد الصلح، التحرك لمحاربة الخوارج، ولكن الامام المجتبي عليه السلام رفض ذلك ورد على كتاب معاوية قائلاً:- لو أثرت أن أقاتل أحد من أهل القبلة لبدأت بقتالك. فاني تركته لصالح الامة وحقن دماؤها<sup>(١٤)</sup>، وقد يكون هذا الموقف من الامام الحسن عليه السلام استجابة لوصية أمير المؤمنين عليه السلام، الذي قال:- لا تقاتلوا الخوارج من بعدي، ومن مبررات الصلح ايضاً:- حفظ الدين، وكانت أهم ما يشغل الامام الحسن المجتبي عليه السلام التي دعت للموافقة على الصلح والغاية التي دعت له هو (حفظ الدين)، وذلك لان الحالة العامة للمجتمع الاسلامي أبان تلك الفترة توحى الى ان اهل الدين الاسلامي في خطر فيما اذا دارت الحرب بين الطرفين وان الحرب ليست لصالح الكوفيين والشاميين على حد سواء، بل تنجر الى ضعف الجبهة الاسلامية مما يوفر الارضية المناسبة للرومان لمهاجمة بلاد المسلمين، مما يؤيد ذلك ما سجله اليعقوبي في تاريخه حيث قال:- ورجع معاوية الى الشام (سنة ٤١ للهجرة) قبل الميلاد وبلغه ان طاغية الروم قد زحف في جموع كثيرة وخلق عظيم، فخاف معاوية أن يشغله عما يحتاج الى تدبيره واحكامه، فوجه اليه، فصالحه على مائة الف دينار.

وكان معاوية أول من صالح الروم<sup>(١٥)</sup>، اضافة الى ذلك ان الوعي الثقافي والديني للمجتمع الاسلامي كان بنحو لا يؤمن معه عدم تائر المسلمين سلباً وتراجعهم عن قيم الدين ومقدساته فيما اذا سالت الدماء بين المسلمين، ولعل ذلك هو الذي جعل الامام الحسن المجتبي عليه السلام يبرر صلحه بحفظ الدين وخشيته أن يجتث المسلمون عن وجه الارض<sup>(١٦)</sup>، من جانب اخر كان من أهم الأسباب

والمبررات التي دعت الامام الحسن عليه السلام ايضا هي ملل الناس من الحرب، واكد معظم المؤرخين والكتاب والمؤلفين المتابعين لهذا الحدث المهم في التاريخ الاسلامي، ومنذ الهجرة النبوية الشريفة الى المدينة المنورة مرورا بعهد الخلفاء انهم عاشوا الكثير من الغزوات والحروب التي طال أمد بعضها، كالحروب مع الرومان والفرس وبعض الاقوام والشعوب المجاورة، كما في الجزيرة العربية، يضاف الى ذلك الحروب الثلاثة التي اثرت بوجه حكومة أمير المؤمنين عليه السلام.

كل ذلك كانت له انعكاسات سلبية على روحية المسلمين عامة والمقاتلين بشكل خاص، وهذا ما أشار اليه الشيخ المفيد حينما سجل لنا شهادة تاريخية تكشف عن تلك الحقيقة قائلاً:- وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه، فلما بلغ جسر متبج تحرك الامام الحسن عليه السلام وبعث حجر ابن عدي الكندي فامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد، فتشافلوا عنه ثم خف معه اخلاط من الناس<sup>(١٧)</sup>.

يضاف إلى ذلك ان الامام الحسن عليه السلام عندما بويع للخلافة بعد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، عرض عليه الكثير من الناس ولائهم ومبدين استعدادهم للقتال تحت رايته فاراد ان يختبر نوايا القوم وقال لهم:- ان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوني هناك، فركب وركب معه من اراد الخروج وتخلف عنه كثير لم يفوا بما قالوا وبما وعدوا وغروه كما غروا من قبله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام<sup>(١٨)</sup>، حتى قال الامام الحسن عليه السلام، في ذم هؤلاء:- يا عجباً من قوم لاحياء لهم ولا دينمة بعد مرة ولو سلمت الى معاوية الامر فأيم الله لا ترون فرجا أبداً مع بني امية والله ليسوا منكم سوء العذاب حتى تثمنون أن يلي عليكم حبشياً<sup>(١٩)</sup>، وكما قال الامام الحسن المجتبي عليه السلام أيضاً:- اني رأيت هوى أعظم الناس في الصلح، وكرهوا الحرب، فلم أحب أن أحملهم على ما يكرهون، فصالحت حفاظا على شيعتنا خاصة من القتل، فرأيت دفع هذه الحروب الى يوم ما. واخيرا فان من مبررات واسباب الصلح الأخرى مع معاوية هو (خطر الخوارج) على المسلمين حيث أكد ابن عربي وهو صاحب كتاب أحكام القرآن،

مشيرا الى خطر الخوارج وقال:- لقد عمل الامام الحسن ابن علي عليه السلام بمقتضى حاله، كونه صالح حين استشرى الامر عليه، وكان ذلك لأسباب سماوية ومقادير أزلية ومواعيد من الصادق صادقة، ومنها من تشتت آراء من معه، ومنها انه رأى الخوارج أحاطوا باطرافه وعلم انه ان انشغل بحرب معاوية استولى الخوارج على البلاد، وان انشغل بالخوارج استولى عليها معاوية<sup>(٢٠)</sup>.

### المبحث الثالث

#### شخصية الامام الحسن عليه السلام بين الحقيقة والافتراء

(عند المستشرقين ومصادرهم، والعباسيين وآرائهم الطاعنة في شخصيته).

إن الروايات الطاعنة في شخصية الإمام الحسن المجتبي ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وفي شخصية الكوفيين قد وضعت قبل العباسيين الحاكمين لمواجهة خصومهم الحسينيين الثائرين وتجريدهم من القاعدة الشعبية التي تؤيدهم، وتطويق الكوفة بوصفها قلعة المؤذنين لهم، وان الروايات الصحيحة عن شخصية الامام الحسن تبرزه اماما في العبادة والعلم وعمل الخير، كما ان الروايات الصحيحة تبرز أهل العراق بانهم كاموا أفياء ومخلصين لأمر المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن عليه السلام، وانهم قدموا في سبيل ذلك وفائهم، مالم يقدمه شعب من الشعوب في ذلك الوقت، لذلك درس الباحثين شخصية الامام الحسن المجتبي عليه السلام من جانبين، الاولى السيرة الشخصية، والثانية السيرة السياسية، وكانت أبرز قضية فيها هي دوافع صلحه مع معاوية، وكان الباحثون والمختصون والمؤلفون على نوعين، مستشرقين واسلاميين، وقد كانوا المستشرقين سلبيون تجاه الامام الحسن عليه السلام، وذلك من خلال استنادهم على روايات مسمومة حاقدة مبثوثة من المصادر التاريخية الماكرة، أما المفكرون والباحثون والكتاب الاسلاميين فهم قسمان:- منهم باحثون شيعة يعتقدون مسبقا بالإمامة والالهية للإمام الحسن عليه السلام، وعصمته وانه بريء مما كان ينسب اليه وبما وصفه الرواة على انه عليه السلام كان متهاككا على المال.

وكان منصرفاً إلى حياة الترف، لأن أهم دافع للصلح مع معاوية هو تخاذل الكوفيين آنذاك، إذ كان فيهم من يفكر بتسليم الإمام الحسن عليه السلام حياً إلى معاوية وفي مثل هذه الحال أقدم الإمام الحسن عليه السلام على الصلح لحفظ نفسه وقلته شيعة أبيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من جهة أخرى، ولفضح معاوية إذ سيعلمن عدم التزامه بالشروط، وإن معاوية (لعنة الله عليه) أعلن ذلك عندما دخل الكوفة وأنه إنما قاتل على الأمرة، وقد أعطاه الله ذلك، وهناك باحثون سنة يرون في الإمام الحسن المجتبي عليه السلام شخصية إسلامية عظيمة عكست التقوى والزهد في الدنيا وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وقد وافق الشيعة الباحثين أغلبهم على ذلك، وقد استند الباحثون الشيعة والسنة في نظرهم إلى تلك الروايات التاريخية والتي نسب بعضها إلى الإمام الحسن عليه السلام نفسه، وكان من أهم شروط الإمام الحسن هي الحفاظ على أمان شيعة أبيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، في الكوفة، وكانت منفذة لعشر سنوات، وهي حقيقة مغيبة في بطون المصادر التاريخية اعتمدت عليها كثرة الأخبار الموضوعية، وإن غدر معاوية بالإمام الحسن عليه السلام وشيعته بأسوأ ما يتصوره المرء في حقه، كان ذلك في سنة ٥٠ للهجرة وليس سنة ٤١ للهجرة، وكان نقضه للشروط قد بدأ بدس السم للإمام الحسن المجتبي عليه السلام، بعد ذلك أعاد لعن الإمام علي عليه السلام ومنع ذكره بخير وقتل شيعة المتنعين عن لعنه، وكان آخر ما تقضيه من الشروط هو تعيين ولده يزيد (عليهم لعائن الله) حاكماً وهادياً من بعده، وفي ضوء الحقيقة الكبيرة التي تم كشفها وهي على أساس حقيقة الأمان للشيعة من خلال حرية التعبير والتعبير لعشر سنوات في حياة الإمام السبط الحسن عليه السلام، وكان لابد البحث في هذا، لذلك أجمع الباحثون والمستشرقون على وصف الإمام الحسن عليه السلام بأنه كان شخصية متخاذلة ليس جدير أن يكون ابناً لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ولا هو رجل الساعة المطلوب، لأنه سلم الحكم مقابل منحة سنوية يقدمها له معاوية، ثم انصرف إلى ملذاته وشهوته ثم مات بسبب اسرافه فيها، هذه في الواقع كانت رواياتهم الموثقة هنا وهناك في

مصادر التاريخ الإسلامي الأولي.

وهذه الاسباب والمصادر والروايات كشفها هؤلاء المؤلفون لأنها وضعها العباسيون لمواجهة خصومهم الحسينيين الثائرين لتجريدهم من سلاح الشعبية التي كانوا يتمتعون بها في الكوفة لمكانة اباهما الامام علي بن أبي طالب عليه السلام اللذان أقاما تجربتين حكم رائدتين اتسمتا بتقديم مصلحة الرسالة والامة على المصالح الخاصة والشخصية.

## المبحث الرابع

### شخصية الامام الحسن عليه السلام عند المستشرقين

في هذا الموضوع قال سايكس:- (ان الحسن عليه السلام غير جدير بأن يكون ابناً للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، لأنه شغل بملذاته بين نسائه واكتفى بارسال اثني عشر ألف جندي كطليعة لجيشه بينما احتفظ بقلب الجيش في المدائن، حيث ظل يتنزه في الحدائق وخاف أن يجرب خطة لجيشه في ميدان القتال<sup>(٢١)</sup>) وقال الدكتور فيليب متي:- بأن الامام الحسن عليه السلام، كان يميل الى الترف والبذخ. لا إلى الحكم والادارة، ولم يكن رجل الموقف فانزوى عن الخلافة مكتفياً بهبة مالية سنوية منحها له معاوية<sup>(٢٢)</sup>، أما المستشرق جرهارد كون سلمان فقد قال بحق الامام الحسن عليه السلام:- (لقد باع الامام الحسن عليه السلام المنصب الذي تركه الرسول محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم لنسله من أجل المال!!! ويقال انه مات بمرض (السل والهزال)<sup>(٢٣)</sup>).

وقال الراهب اليسوعي لامنس المتخصص بالتاريخ الاسلامي بحق الامام عليه السلام:- ان الامام الحسن هو أكبر أبناء الامام علي بن ابي طالب من سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت رسول الله (عليهم السلام اجمعين)، وهو يلوح بكلامه هذا ان الصفاة الجوهريّة التي كان يتصف بها الامام الحسن عليه السلام هي الميل الى الشهوات وهو يفتقر الى النشاط والذكاء، ولم يكن الامام الحسن على (وفاق مع أبيه) الامام علي واخوته عندما ماتت السيدة الزهراء، ولما تجاوز الشباب

وتوفي الامام الحسن عليه السلام في المدينة المنورة بذات الرثة كان ذلك بسبب افراطه في الملذات التي عجلت بمنيته<sup>(٢٤)</sup>.

وفي هذا السياق يذكر الكاتب العراقي هادي العلوي:- بان هذا الرجل ويقصد الامام الحسن عليه السلام يتعذر عليه أن يخوض صراعاً سياسياً أو عسكرياً وكان من المنتظر والطبيعي أن ينسحب بمجرد ام يؤول اليه الامر وأضاف العلوي بانه اي الامام الحسن عليه السلام لم يمارس بعد الصلح أي نشاط معارض، وقد تفرغ لحياته الشخصية وعاش كما قال عنه أبو امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بين جفنة وخوان كأبي فتي من فتيان قريش المتعممين.

ويقول العلوي ايضا بأن تراجع الامام الحسن عليه السلام أمام معاوية كون معاوية زعيماً عظيماً وقد دخل التاريخ كواحد من الابطارة العظام بجميع المقاييس وفي شتى العصور<sup>(٢٥)</sup>.

أما أنا في رأيي الشخصي كباحث فاني أرى هذا الكلام من قبل هؤلاء المؤلفين والكتاب المستشرقين هو الظلم بعينه والاجحاف بحق الامام السبط الحسن بن علي امير المؤمنين عليه السلام وهو كلام تهكمي وغير منطقي ولا يستند على مصدر موثوق وصادق، ولكنني بنفس الوقت أتساءل من أين جاءوا بمثل هذا الكلام غير المنطقي، وبعد البحث والتنقيب اتضح انهم استندوا في تكوين هذه الرؤية السلبية التي ذكروها عن سبط النبي الامام الحسن عليه السلام، إلى روايات ومصادر تاريخية اسلامية من أمثال (الطلقات الكبرى) لابن سعد، في ٢٣ للهجرة، وكتاب (الاغاني) لابني فرج الاصفهاني، وكتاب (البدء والتاريخ) لمحمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ للهجرة، حيث روي ابن سعد عن وهب بن جرير بن حازم (ت ١٧٥ للهجرة) عن أبيه قال:- اخبرنا أبي اسحاق عن معد يكرب ان علياً عليه السلام مر على قوم مجتمعين ورجل يحدثهم فقال من هذا، قالوا:- الحسن بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: طحن أبل لم تعود طحناً، ان لكل قوم صداد وان صدادنا الحسن عليه السلام<sup>(٢٦)</sup>.

كما روي عن علي بن محمد عن سحيم بن حفص بن حازم (ت ١٧٠ للهجرة) عن عيسى بن ابي هارون المزني قال:- تزوج الامام الحسن بن علي عليه السلام حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر وكان المنذر بن الزبير يهواها، فأبلغ الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام عنها شيئاً فطلقها الامام الحسن، فخطبها المنذر فأبت ان تتزوجه وقالت:- شهرني، بعد ذلك خطبها عاصم بن عمر ابن الخطاب، فتزوجها فرقي اليه المنذر أيضاً شيئاً عنها فطلقها، ثم عاد المنذر مرة أخرى ليخطبها، فقبل لها:- تزوجيه فيعلم الناس انه كان (بيهتك)، فتزوجته فعلم الناس انه كذب عليها، فقال الامام الحسن عليه السلام لعاصم بن عمرة:- انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فندخل على حفصة، فاستئذناه، فشاور اخاه عبدالله بن الزبير فقال:- دعهما يدخلان عليها، فدخلا فكانت الى عاصم أكثر نظرا منها الى الحسن عليه السلام، وكانت اليه ابسط في الحديث، فقال الحسن عليه السلام:- للمنذر خذ بيدها فأخذ بيدها وقام الحسن وعاصم فخرجا وكان الحسن عليه السلام (يهواها)، وانما طلقها لما قال اليه المنذر، فقال الحسن عليه السلام يوماً لابن عتيق وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن وحفصة عمته، هل لك في العقيق؟ قال نعم، فخرجا فمرا على منزل حفصة فدخل اليها الحسن عليه السلام فتحدثا طويلاً ثم فرح ثم قال مرة اخرى لابي عتيق: هل لك في العقيق؟ فقال يا ابن ام ألا تقول هل لك في حفصة<sup>(٢٧)</sup>، هذه الروايات المضللة وغير المنطقية والتي ليس لها مصادر موثوقة وامثالها، استند عليها هؤلاء المستشرقون، والا هل يعقل العقلاء بهذه الروايات المشوشة عن سبط النبي وكريم أهل بيت النبوة الامام الحسن المجتبي عليه السلام، وان هذه الروايات التي تناقلتها الكتب على علتها وكذبها وعدم مصداقيتها على ابن عم رسول الله الامام السبط الحسن المجتبي عليه السلام، وغيرها الكثير من الروايات التي تهكمت على الامام الحسن عليه السلام، ولكن أخذت منها فقط تلك التي ذكرتها في اعلاه لأوضح للرأي العام مدى كذب وتلفيق وعدم مصداقية تلك الروايات وتلك المصادر وهؤلاء الكتاب الذين لا يتوخون الدقة والمصداقية في نشر هذه الروايات المفبركة عن الامام الحسن عليه السلام،

والذين طعنوا بشخصيته الكريمة وهو سيد شباب أهل الجنة وسيد الشهداء، ولكن ماذا تقول غير حسبنا الله ونعم الوكيل على مثل هؤلاء الكذابين والمارقين على ابن بنت رسول رب العالمين محمد صلى الله عليه وآله.

## المبحث الخامس

### شخصية الامام الحسن عليه السلام عند العباسيين والآراء الطاعنة بشخصيته

تؤكد بعض الروايات التي وضعها الاعلام العباسي بأمر من الخليفة العباسي أبو جعفر الدوانيقي لمواجهة الحسينيين الثائرين ضد العباسيين لتجريدهم من سلاح قوي بيدهم وهو التاريخ المشرف لأبيهم الحسن وجدهم الامام علي عليه السلام، انهم يقاتلون ليس لأجل سلطة، بل لأجل المحرومين، وفي هذا قال: محمد بن عبد الله بن الحسن في رسالته الى أبي جعفر الدوانيقي) وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له شيعتنا وحظيتم بفضلنا وان أبانا علياً كان الوصي وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء ثم علمتم انه لم يطلب هذا الامر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا(٢٨).

وقال الامام أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام: - (اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن نرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومين من عبادك وتقام المعطلة من حدودك(٢٩)، هذا وقد سلم الامام الحسن المجتبي عليه السلام ملك العراق وهو مستقر له كما اعترف خصمه معاوية بأن يبقى على حكمه ويبقى على الشام، فرفض ذلك وعرض عليه الحكم المدني الموحد على الكتاب والسنة، لأنه يستهدف اداء وظيفته الالهية في فتح الطريق لهداية أهل الشام وأمان للناس، ولما اطلع معاوية على الشروط التي وضعها الامام الحسين عليه السلام، وقف عند شرط أمان الناس، وذكر قيس بن سعد انه لا بد ان يقتله فرفض الامام الحسن عليه السلام ذلك وكان موقفه واضحا وهي ان الشروط ومنها الامان



هي صفقة كاملة لا تقبل الحوار ولا التجزئة، فهي أما أن تقبل كلها أو ترفض كلها، والإمام الحسن يعلم ان شخصية مثل معاوية طامعة في الدنيا، ولم يدري في خلدّه يوماً أن يكون مستعداً لكل شرط أن يشترطه بل هو عالم بها أساساً وقد أضمر في نفسه أن يقبل لمدة ثم يغدر كما غدر أبوه من قبل مع النبي محمد رسول الله ﷺ، وبذلك استحق الحسن عليه السلام لقب المصلح العظيم في الأمة ووارث ذريته مجداً الى مجد أبيه الإمام علي عليه السلام، وجده النبي محمد رسول رب العالمين ﷺ، ومع هذا المجد فإن العباسيين سوف لن يقر لحكمهم قراراً ما دام الحسنيون ناهضين بالمعارضة، فلا بد اذن من تشويه تاريخ مجدهم فيما يتعلق بأبيهم الحسن، فقد وضعوا رواية انه كان في لطف طفلاً وجرده من شرف القتال بين يدي الحسين سيد شباب اهل الجنة عليه السلام، حتى ارتث في الجراح وأسرد استوهبه أخواله من ابن زياد وعولج وبريء، أما فيما يتعلق بالحسن المصلح العظيم فقد أضافوا الى هنا وضعه الامويين في حقه زيادات لم تخطر على بال الأمويين، ومن أهم الشواهد على انها وضعت بأمر العباسيين أنفسهم قول المنصور بعد سجن عبدالله بن الحسن واخوته، فقام فيها امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فما أفلح، وحكم الحكمين، فاختلف عليه الأمة، وافتقرت الكلمة، ثم وثب عليه شيعة وأنصاره وثقاته فقتلوه، ثم قام بعده الحسن بن علي المجتبي عليه السلام فوالله ما كان برجل، عرضت عليه الاموال فقبلها، ودس اليه معاوية أني أجعلك ولي عهدي، فخلع نفسه وانسلخ له مما كان فيه، وسلمه اليه وأقبل على النساء يتزوج اليوم ويطلق غداً اخرى، فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه<sup>(٣٠)</sup>، ومن الشواهد أيضاً شعر مروان بن أبي حفصة (ت ١٨٢ للهجرة) كان يتقرب الى الخليفة هارون العباسي بهجاء العلويين، وأنشد قصيدة يمدح بها العباسي ويذكر فيها ولد فاطمة الزهراء عليها السلام، ويذمهم، وقد بلغ حين ذم الامام علي عليه السلام، ونال منه، وهذه أيضاً الرواية العباسية الثالثة الحاقدة والماكرة التي نالت من الامام الحسن عليه السلام.

## المبحث السادس

### شخصية الامام الحسن عليه السلام في ضمائر المنصفين

ولكن هناك دائماً يوجد منصفين في العالم وهناك دائماً يوجد المحقن والصادقين من المؤلفين والمؤرخين والكتاب والرواة، حيث كانت مقابل تلك الروايات الكاذبة والحاقدة التي شوهت من سيرة الامام الحسن المجتبي عليه السلام، فهناك روايات صحيحة عرفت بعظمة ومكانة وصفات وكرم الامام الحسن السبط عليه السلام، واولى هذه الروايات الصحيحة، رواية حفيده الامام جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام، حيث روي الشيخ الصدوق عن الفضل بن عمر قال:- (قال الامام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨ للهجرة) حدثني أبي عن أبيه ان الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان اذا حج حج ماشياً، وربما مشى حافياً، وكان اذا ذكر الموت بكى، واذا ذكر البعث والنشور بكى، واذا ذكر الممر على الصراط بكى،، واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شفق شفقة يغشى عليه منها، وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل، وكان اذا ذكرت الجنة والنار اضطرب اضطراب لسليم، ويسأل الله تعالى الجنة ويعوذ به من النار، وكان عليه السلام اذا قرأ من كتاب الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الا قال:- لبيك اللهم لبيك، ولم يرضي شيئاً من أحواله إلا ذكراً لله سبحانه وتعالى<sup>(٣١)</sup>، وكان أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقاً، وقال ابن عساكر عن عبدالله بن العباس قال:- ما ندمت على شيء فاتني في شبابي الا اني لم أحج ماشياً، ولقد حج الامام المجتبي الحسن عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وأن النجائب لتقاد معه<sup>(٣٢)</sup>، وذكر واصل بن عطاء بأن الامام الحسن بن علي عليه السلام كان عليه سيماء أو صفاة الانبياء وبهاء الملوك<sup>(٣٣)</sup>، وعن أبي عون عن عمير بن اسحق قال:- ما انكم عندي أحد كان أحب الي اذا تكلم أن لا يسكت من الامام الحسن عليه السلام، وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسين بن علي عليه السلام وعمرو بن عثمان بن عفان خصومه في أرض فعرض عليه السلام

أمرأ لهم لم يرضه عمرو فقال الامام الحسن عليه السلام، فليس له عندنا الا ما رغم أنفه قال فهذا أشد كلمة فحش سمعها منه عليه السلام (٣٤).

وقال الواقدي عن ثعلبة بن أبي مالك:- شهدت الامام الحسن عليه السلام يوم مات ودفن بالبقيع، فلقد رأيت لو طرحت فيه ابرة ما وقعت الا على رأس إنسان (٣٥).

كذلك روي ابن عساكر أيضاً قال:- بكى الامام الحسن بن علي عليه السلام بمكة.

والمدينة سبعا: النساء والصبيان والرجال (٣٦)، وفي الطبقات الكبرى: عن أبي جعفر قال:- مكث الناس يبكون على الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سبعا، وعن عبدالله بن عروة بن الزبير قال:- رأيت عبدالله بن الزبير قعد الى الامام الحسن المجتبي في غداة من الشتاء باردة، وقال:- فوالله ما قام حتى تفسخ جبينه عرقاً، قال:- فغاضني ذلك فقممت اليه فقلت: يا عم، قال: ما تشاء؟ قلت: رايتك قعدت الي قال: ابن أخي انه الحسن عليه السلام، فما قممت من عنده حتى تفسخ جبينك عرقاً (٣٧).

وقال محمد بن سعيد: اخبرنا علي بن محمد عن محمد بن عمر العبدي، عن أبي سعيد: ان معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش، أخبرني عن الحسن عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين اذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل له شرف الا أتاه فيتحدثون، حتى اذا ارتفع النهار صلى ركعتين، ثم نهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فرما تحفه، ثم ينصرف الى منزله، ثم يذهب فيضع مثل ذلك (٣٨)، فقال: ما نحن معه في شيء. وهنا كباحث أقول يتضح من هذه الروايات أي جنابة جناها ففسفك وزملائه مؤلفوا الموسوعة الاسلامية التي صدرت باللغة الانكليزية (encyclopedia of islam)، والفرنسية والالمانية حين قدموا الامام الحسن عليه السلام إلى العالم أنه رجل الشهوات والملذات مقابل ما تعرضه الروايات الصحيحة، بانه شخصية رائدة عبادة وسلوكاً ومكانة في الدين، وانه بلغ في الشرف مالم يبلغه

أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وانه كسر الطوق الاعلامي الاموي الذي أوجده معاوية ضد نهضته عليه السلام الاحيائية للسنة الشريفة (٣٩).

### الدراسات السابقة:

في الواقع فان هناك العشرات إذا ما قلنا المئات من المؤلفين والكتاب والمعنيين في هذا الشأن قد كتبوا بحوث والفوا كتب عن شخصية الامام الحسن المجتبي، وعن حياته، وحكمه، وسياساته، وحروبه ضد المارقين والخارجين عن النظام الإسلامي ودستوره واركانه، وعن حياته الشخصية وعдалته، وعن حياته مع أييه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، وعن حياته مع أخيه سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام، كما كتبوا عن مناقبه وكرمه وسخائه، وعن عفوه وتسامحه، وكتبوا عن صلحه مع معاوية واسبابه ومبرراته، وكتبوا عن اسباب نكوث معاوية بشروط الصلح، وغيرها من المواضيع التي اهتمت بحياة الامام الحسن بن علي بن ابي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام، كما ان المستشرقين كان لهم حظ في الكتابة عن الامام الحسن المجتبي عليه السلام، لذلك فمن غير الممكن ذكر جميع هؤلاء المؤلفين والكتاب، لكنني اذكر منهم الشيخ الصدوق، والكاتب المؤلف هادي العلوي، كما ذكر ذلك في سير أعلام النبلاء، في تاريخ دمشق، وتاريخ ابن عساكر والطبقات الكبرى، ومروج الذهب وغيرها من الكتب الاصلية والكتاب والمؤلفين. كما كتب في هذا المجال بعض المستشرقين الذين لم ينصفوا الامام الحسن المجتبي، مستندين في مراجعهم الى المبغضين لآل بيت النبي الاكرم صلى الله عليه وآله، ولكن بالمقابل كتب ايضا عنه عليه السلام المنصفين من ذوي الضمائر الحية الشريفة الذين استندوا على الروايات الصحيحة، وعن أهل بيت النبوة الطاهرة. كذلك كتب في هذا المجال محمد بن سعد بن منيع الزهري الملقب بابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى، وغيرهم العشرات إذا ما قلنا المئات من الكتاب والمؤلفين والمختصين في هذا الشأن.

## المستخلص:

واقع الحال يؤكد إن الأمم والشعوب الحية تعتنى بحياة علمائها وكبارها وعظماؤها وأبطالها، وتقيم لهم النصب والتمائيل وجميع الشواهد التي تركها هؤلاء العظماء، كما تقوم تلك الأمم والشعوب بدراسة حياتهم وتضعها في المناهج الدراسية ليتذكرها جميع الأجيال القادمة، لتكون شاهد عيان لجيل المستقبل لتلك البلدان والأمم، كما تؤسس وتضع هذه الشعوب والأمم لهؤلاء العظماء والعلماء كل نتائجهم العلمية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في هذه المكتبات لتكون ارث ومرجع ومصدر لجميع الأجيال، وذلك لان هكذا أعمال تعتبر دعماً لحضاراتها واستكمالاً لجميع أعمالها ودعواتها، كما تقيم لهم متاحف لجميع أعمالهم المتميزة التي تركوها لأجيالهم كونها تعتبر بصمة لا تندثر وبالتالي تعتبر تراثاً وحضارة لتلك الأمم، هذا على صعيد بلدان العالم، فكيف إذا كان في الدول العربية والإسلامية.

إذن فحري بنا والأمة الإسلامية أن تدرس حياة عظمائها وأبطالها وعلمائها ومثقفها وجميع شواهداها من الأعلام ومن أئمة أهل بيت النبوة عليه السلام، ومن ثم تبحث عن آثارهم وتنقب عن أخبارهم وأعمالهم، لتأخذ من علمهم وسيرتهم أنموذجاً يحتذى به لينير طريق المسلمين ويكون أنموذجاً حياً يوصل هذه الأمة إلى الرقي والسعادة والوعي بالمستقبل والتمسك به لغرض تحقيق الخير والسعادة المنشودة، وليعود فضل هذه الأمة ولوائها من جديد يرفرف على جميع أجواء العالم، ومن ابرز هؤلاء الأعلام الأبطال العظماء العلماء هو ثاني أئمة أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسن المجتبي ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو سيد شباب أهل الجنة، بإجماع جميع الكتاب والمؤرخين والمؤلفين والمراجع والمحدثين، وهو أول السبطين وريحانة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأحد اثنين انحصرت بهما.

### هوامش البحث

- (١) العرب ص ٧٨.
- (٢) الأمالي الشيخ الصدوق ص ١٤٠.
- (٣) تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٧٢- سير اعلام النبلاء ج ٤، ص ٣٨٧.
- (٤) بحار الانوار ج ٤٣، ص ٢٥١.
- (٥) تاريخ ابن عساكر ج ١٤، ص ٨٠، الطبقات الكبرى القسم الناقص ج ١.
- (٦) الاصابة ج ١، ص ٤٩٥، المستدرک للحاکم ج ٣، ص ١٩٠، تهذيب الكمال ج ٢، ص ٦٠١، الطبقات الكبرى القسم المتمم ج ١، ص ٣٥١، تاريخ دمشق ج ١٤، ص ١١٨.
- (٧) تاريخ دمشق ج ١٤، ص ١١٨، البداية والنهاية ج ٨، ص ٤٣.
- (٨) الطبقات الكبرى القسم الناقص ص ٣٥٢، المستدرک للحاکم ج ٣، ص ١٨٩.
- (٩) تهذيب الكمال ٦/٢٣٣، تاريخ دمشق ج ١٤، ص ٦٩.
- (١٠) مروج الذهب ٢/٤٢٨.
- (١١) من طبقات ابن سعد ج ١، ص ٢٩٧، تاريخ دمشق ج ١٤، ص ٧١، انساب الاشراف ج ٣، ص ٢٧٤.
- (١٢) تهذيب الكمال ٦/٢٤٥.
- (١٣) تهذيب الكمال ٦/٢٤٥.
- (١٤) الكافي في التاريخ ٣/٤٠٧.
- (١٥) شرح صحيح البخاري ٤/٤١١.
- (١٦) عن الاحتجاج للطبرسي ج ٢، ص ٢٩٠، اعلام الوری باعلام الهدی للطبرسي ص ٢١٣.
- (١٩) مقاتل الطالبين ٤٥.
- (٢٠) تاريخ دمشق ٥٢/٣٨٠.
- (٢١) العقيد المستشار سير مارك سايكس البريطاني المتخصص بشؤون الشرق الاوسط.
- (٢٢) المؤلف الدكتور اللبناني فيليب حتي.
- (٢٣) الراهب اليسوعي لامنس.
- (٢٤) الصحفي الالماني جرهارد كونسلمان - سطوع نجم الحسين عليه السلام.
- (٢٥) الباحث والمفكر والكاتب العراقي هادي العلوي.